

# النهار

الاثنين 17 أيلول 2007 - السنة 74 - العدد 23126

## توقيع عريضة "خلص" بدأ في جبل لبنان: شباب لبنان ضد الفتنة والانقسامات الحالية والشتائم

جالت عريضة "معاً لخلاص لبنان: خالص"، السبت والاحد في البلدات والقرى في محافظة جبل لبنان، في بداية تحرك يشمل المحافظات اللبنانية لاخذ تواقيع المواطنين على العريضة التي تطالب بنبذ العنف والفتنة، وتدعو الى تفعيل الحوار والمؤسسات، وتطالب بايجاد الحل للالزمة الحالية. وكانت هذه الحملة تقرر بعدما تداعي اكثر من عشرين شبكة جمعيات مع عدد من الجمعيات والنقابات، الى لقاء مطلع آب الماضي، لتوحيد الجهود "من اجل تنبيه المسؤولين الى خطورة الاوضاع التي وصلت اليها البلاد، وحثهم على انتهاء الازمة بشكل سلمي وناجح".

"خلص حقد، خالص تشردم، خالص أزمة" صرخة مدوية اطلقها المجتمع المدني وعدد من الافراد جمعيتهم فكرة واحدة: ضرورة التحرك للخروج من الجمود السياسي واعادة النهوض بلبنان. تضم المجموعة عددا من المهنيين والتلامذة والاكاديميين اجتمعوا للضغط على اصحاب القرار السياسي "لاحياء الحوار بشكل جدي وفعال من اجل ايجاد حلول مدنية وعملية لانتهاء الازمة". اما الوسائل فمتعددة، والخطوات تصاعدية.

اجتمع نحو 200 متطوع من الحملة صباح السبت في مدرسة سيدة الجمهور، وتوزعوا ضمن مجموعات، نقلتهم حافلات مزينة لزيارة بلدات محافظة جبل لبنان، من الشويفات الى جبيل مروراً ببرج حمود والغبيري وغيرها، طوال يومي السبت والاحد.

اما الهدف من زيارة القرى والمناطق، فهو، كما اوضحه للمتطوعين احد المنظمين رئيس جمعية "فرح العطاء" ملحم خلف، قرع ابواب المواطنين وتعريفهم بحملة "خلص!" ودعوتهم الى توقيع عريضة تؤكد ادراكهم خطورة المرحلة الراهنة والحفاظ على السلم الاهلي ونبذ العنف والضغط على السياسيين للعودة الى التحاور وحل الازمة بالطرق الديمقراطية. وشدد خلف على الايجابية في التعامل مع المواطنين، وعلى القدرة على التغيير واعادة الطمأنينة الى اهلنا والامل الى شباننا.

واتسمت الجلسة بحماسة لافتة من جهة المتطوعين من مختلف الاعمار والفئات جمعهم ايمانهم بضرورة صنع تغيير في الوضع القائم.

ولا ينكر بعضهم، وخصوصاً طلاب الجامعات، ميوله السياسية الى هذا الطرف او ذاك، الا انه يعود ليؤكد فصل العمل المدني عن العمل السياسي "وتجاوز اختلافاتنا لانقاذ الوطن".

ولكن أليس المجتمع المدني منقسماً على صورة المجتمع السياسي؟ "نعم ولا"، تجيب احدى المنظمات استاذة القانون في كلية الحقوق في جامعة القديس يوسف ماري كلود نجم، التي اعتبرت ان "الامل معقود على المجتمع المدني، حتى لو بدا في بعض المحطات منقسماً، فهل نستورد بديلاً من الصين؟".

واذ تدعو نجم الى الوعي لانه في حال غرقت السفينة، سيغرق الجميع على اختلاف آرائهم السياسية، تدعو كل فرد من المجتمع الى التجاوب مع حملة "خلص!"، لان اي مواطن امام خيارين: "اما الجلوس مكتوف الايدي، واما رفع الصوت للتأكيد "اننا موجود". "وهدف الحملة الاول والاخير العودة الى المؤسسات الدستورية، حتى لو اضطر ذلك الى البدء بحوار من خارجها".

واعلن المنظمون ان الحملة ستتوسع لتشمل كل المحافظات، وستتزامن مع خطوات اخرى منها على سبيل المثال "وثيقة لتحمل المسؤولية السياسية" كتبها فريق الحملة وسترسل الى جميع القادة السياسيين للاطلاع عليها وتوقيعها، وهي عبارة عن دعوة للامتناع عن التحريض والتسلح والتزام احترام الدستور وتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية والمذهبية.

واقاد بيان عن الحملة ان نسبة التوقيع تخطت ما توقعه المنظمون، مشيراً الى ان عدم توقيع البعض سببه "ارتفاع نسبة اليأس من التوقيع تخطت ما توقعه المنظمون، مشيراً الى ان عدم توقيع البعض سببه

"ارتفاع نسبة اليأس من الحال التي وصلت اليها البلاد، او عدم ثقتهم كثيرا بالدور الذي يقوم به المجتمع المدني لمواجهة الازمة، او عدم ثقتهم بفعالية توقيع عريضة تناقض ما يشهدونه على المستوى السياسي".

وذكر البيان ان "الحملة خرجت بثوابت، على المسؤولين اخذها في الاعتبار هي:

1 - ان اللبنانيين ضد الفتنة والانقسامات الحالية، والشائم المتبادلة، والعناد الذي يجعل كل فريق رهينة موافقه.

2 - ان اللبنانيين يعترفون بالاختلاف بينهم على وجهات النظر، ويحترمون هذا الاختلاف ويرغبون في ان يكون دافعا لايجاد حلول تشمل الجميع ولا تلغي احدا.

3 - ان اللبنانيين يريدون من السياسيين، والى اي فريق انتموا، ان يأخذوا في الاعتبار هواجسهم ومخاوفهم وثوابتهم، ليرتقوا الى مستوى ايجاد الحلول لا رمي الناس في مخاطر يرفضونها".

وختم البيان مؤكدا استمرار الحملة تباعا في المحافظات الاخرى "حتى يرتفع من لبنان صوت واحد موحد خلص للفتنة، خلص للانقسام، خلص للتباعد، خلص للازمة ونعم للحلول، نعم للتلاقي، نعم لخلص لبنان معا".